كنقاخ وطحلب وجفاخ وسنيد وشبرق وطخاة

فالى مثل هذا توجه انظار علماء العربية وذلك لينشئوا فى ابحاثهم لغة تناسب هذا العصر الذى اتضحت فيه اعمال القوى الاجتماعية والطبيعية ليسيروا معها لا ليقضوا فى سبيلها جامدين فتقضى الطبيعة على هذا اللسان العربى المبين بمقتضى اصولها المقررة الثبوت .

النجف محمد رضا الشبيبى

امثال عوام العراق

(عرس الجليلو)

الجليلو (بجيم مثلثة فارسية وهو من لفظ اهل البادية للكاف العربية كما اشرنا اليه سابقا) ، حشرة مائية يبلغ طولها من سنتيمترين الى ثلاثة وقد تزيد كبيرتها على ذلك ؛ لونها ليس بابيض يقق ، ولا اصفر فاقع ، بل قد يقال انه ازهر (١) ، وجناحاها ابيضان لها شوكتان فى ذنبها ، وهى رخوة المجموع غير متماسكة البنية تتأثر من اقل ضغط وقد تختلف عما ذكرنا ، ترى على وجه الماء عند الزيادة متراكمة بعضها فوق بعض متداخلة كانها تتسافد او هى كذلك . ترتفع قليلا طائرة ثم تسقط سابحة ؛ ويعلل ذلك بانها تعيش فى ضفاف الانهر فاذا زاد الماء اخذها بجريه لضعفها عن المقاومة . وبهذا يفسر عدم بقائها على وجه الماء اكثر من يوم اويومين . وعندئذ تغدو فريسة

(١) هو الابيض الذى يخالطه ادنى صفرة (عن فقه اللغة)

الحيوانات المائية والطيور ومنظرها على هذه الحالة شائق يصبو اليه الناظر ويتباشر الفلاحون اذا رأوها لان وجودها برهان على زيادة المياه المنوطة حياتهم بها . ويقولون آنئذٍ (اعرس الجليلو) او (الجليلو معرس).

اشتقاقه من قول العامة: (جلجل عليه) بفتح الجيمين المثلثتين وسكون اللامين وجلجل مكرر جل اى كل = كل كل. وكله بمعنى كله اى البسه الاكليل قال صاحب القاموس : وكلل فلاناً البسه الاكليل. وقال شارحه وكذلك كله. اه . اوهى بمعنى كله بالحجارة اى علاه بها (كما استدرك عليه الشارح) الا ان كل تتعدى بنفسها والعامة تعدى جلجل بعلى وهى عندهم بمعنى صار عليه كالاكليل اوعلاه. الاكليل على ماذكرنا من اختلاف المأخذ. وكله معناها البسه الاكليل اوعلاه والفرق بين علا عليه وعلاه يعرفه من مارس اللهجة اونقول انه مشتق من قولهم (جل عليه) بمعنى جلجل عليه والفرق بينهما كما يشهد له استعمال العامة ان الاولى تفيد المبالغة لانها مأخوذة من المؤكد دون الثانية والاولى اقرب الى (الجليلو) معنى والثانية لفظاً لان الجليلو فيه جيم مثنة واحدة وكذا (جل) والذى اظنه انه مشتق من الاولى ومثل هذا الحذف اعنى حذف الجيم من الجليلو الموجودة فى المشتق منه سهل عند العامة وذلك لوجود معنى الكثرة فى الجليلو وان الغيت فى الاستعمال واطلق على الواحد. وشاهدى ان التسمية قارنت رؤيته بتلك الحالة والا لما صح نحته من هذه اللفظة لان تلك الحالة بها كانت المناسبة بين المعنيين . هذا هو الذى اظنه فى

اشتقاق هذه الكلمة واذا انصفت الصواب ولم اجازف فى القول ألقى معرفة اصلها على عاتق من يعرفه بل هو سؤال القيه امام قرآء مجلة لغة العرب الغرآء واستميحهم نشر ماتسمح به قرائحهم .

(كيف تقوله العامة)

، عرس ، العين مشتركة الحركة بين الفتح والكسر . والراء والسين ساكنتان وعند اضافتها الى مابعدها تحرك بحركة مشتركة . الجليلو الجيم ايضاً مشتركة الحركة واللام الاولى مكسورة واللام الثانية مضمومة .

يضرب للمسرة تنقضى سريعا

(الشاص شاص والحمل حمل)

اشاصت النخلة اى حملت الشيص والجملة الاولى اصلها الاشاص (اى النخل الذى اشاص) اشاص (١) ثم اقتضى التخفيف مجوز كل شيء عند العامة فى لغتهم فحذفت الهمزة ثم أدغمت اللام فى الشين لانها من الحروف الشمسية المعروفة وحذفت الهمزة من الثانية اما لانها تناسب الاولى واما للتخفيف واضراب هذا التركيب — اعنى ما كان فيه الخبر عين صلة الموصول الذى وقع مبتدأ — كثيرة فى الكلام العربى قال الشاعر :

---

(١) لم يكن حذف الهمز معروفاً عند العوام فقط بل كان مشهوراً على السنة الفصحآء ايضاً وهى لغة قريش لانها ما كانت تنبر كما نبه عليه جمهور اللغويين . (لغة العرب)

ماقات فات فلن يعود وانما هم الفتى من امره المستقبل

والغرض منها بيان عدم القدرة على التلافى والاستدراك وانلا ندحة الى العلاج .

(ضبط الالفاظ) الشاص حركة الهمز مشتركة بين الفتح والكسر . والشين مفتوحة والصاد ساكنة فى اللفظتين .والحمل حمل حركة الواو مشتركة بين الفتح والكسر ، واللام ساكنة وحركة الحاءين مكسور والميان مفتوحتان واللامان ساكنتان .

يضرب للامر فات ولا يتدارك فهو يشارك المثل العربى (سبق السيف العذل) فى المضرب .

(كص راس وميت خبر)

(ضبط الالفاظ) الكاف مثلثة فارسية مضمومة بضمة خفيفة هى الحركة المشتركة،والصاد ساكنة مشددة . ميت الميم مفتوحة، الياء مشددة،والتاء ساكنة، ويروى بدل الياء المشددة واو مشددة اى موت .

كص امر من قص بتشديد الصاد بمعنى قطع اوقطع بالمقصين وكافه الفارسية مقلوبة عن القاف وهو كثير وقد تقلب القاف جيما كما سيأتى .

يضرب لعمل الشيء وكتمانه

(ما تخلف النار الا رماد)

(ضبط الالفاظ) تخلف التاء مفتوحة بفتحة خفيفة ،اللام مشددة

الفاء ساكنة ، النار ، الراء ساكنة ، رماد ، الميم مفخمة .

يضرب للخلف السوء الشريف الاصل الدنى النفس الذى لاينتفع به كما ينتفع باصله فهو والمثل العربى (خوق من السام بجيدٍ اوقص) يتواردان على مورد واحد الا ان الظاهر ان المثل العامى اعم مورداً .

(صحبته على ركبته)

(ضبط الالفاظ) صحبته الصاد مضمومة . الحاء مشتركة الحركة بين الضمة والفتحة ، الباء ساكنة ، التاء مفتوحة ، الهاء ساكنة ، ركبته ، الراء ساكنة ، الكاف مضمومة بضمة خفيفة ، والباء ساكنة ، والتاء مفتوحة ، والهاء ساكنة . مورد هذا المثل كناية المعنى وهو عدم دوام الصحبة وانتفاء لوازمها ، وهى امور تجب على المصاحبين كان يغار كل منهما على صاحبه ويعينه عند الشدة وينصره اذا استنصر ، ويغيثه اذا استغاث ، ويقف معه فى الحياة بكل صفاته الحسنة الغيرية . فالصحبة اخوة ادبية تضاهى الاخوة المادية وقد تكون اشد منها . وهذا المعنى ظاهر من وضع الصحبة على الركبة . ضع شيئاً على ركبتك ثم قم فانه يسقط لامحالة . ففعلك هذا يفسر هذا المثل . وهذا المعنى بعينه موجود فى المثل العربى (شر الناس من ملحه على ركبته) (١) والمراد بالملح غير الغضب . قال ابن الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الكناية ويقولون ملحه على ركبته اى يغضب لأدنى شيء قال الشاعر:

[١] والمشهور فى رواية المثل العربى : ملحه على ركبته «لغة العرب»

(وهو مسكين الدارمي في امراته) :

لاتلهـا انهـا من نسـوة ملحها موضـوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لهـا هاب وهب

ويروى البيت « من عصبة » بدلاً « من نسوةٍ »

[فرد يد ما تصفك]

الفرد لغة نصف الزوج ومن لانظير له وجمع الاول فراد والثاني افراد وفرادى والعامة تارة تقول (فرد) واخرى (فد) وتستعمل هذه الكلمة اذا ارادت عدم تعيين مدخولها وتنكيره فيقال (فرد رجل) او (فد رجل) والمراد رجل ما، والظاهر ان استعمال هذه الكلمة في امثال هذا التركيب بهذا المعنى ماخوذ من التركية (٢) فانه كثيراً مايقال (بر كون) (بر آدم) والمراد يوم ما ورجل ما و(بر) معناها فرد وواحد ومن يحفظ التركية يعلم ان نظائر هذا التركيب كثيرة فيها. وسنطلق عليها بعد هذا لفظ(اداة التنكير) فانها لم يقصد بها الا التنكير كما هو ظاهر . وقد تستعملها العامة للمبالغة في مدح مدخولها او ذمه . والغالب استعمال (فد) في هذا المقام كما ان الغالب في الاول استعمال (فرد) وحينئذٍ تكون « فد » تصحيف فذ بالذال المعجمة . واهل العراق لا يميزون بين الذال المهملة والمعجمة او لا يكادون يفرقون بينهما وتكون القرينة حينئذٍ لتعيين ارادة

[٢] هذا الاستعمال جارٍ في جميع اللغات الاريية والطورانية . وعرفته عوام العرب قبل ان تخالط الترك . [لغة العرب]

هذا المعنى حركة خصوصية في يد المتكلم وفي عضلات وجهه وكثيراً مانعين العامة المعنى المراد من الجمل المحتملة لوجوه شتى بحركات الايدى وتغيير السحن وهى اذا استعملتها بهذا المعنى فالغالب ان تلحقها بوصف يدل على ذلك. فيقول : (فد رجل عظيم) وفي هذا المثل يقال تارة: (فديد الخ) واخرى (فرد يد الخ) واحياناً (فد ايد) او (فد يد) وانما بسطت الكلام في هذه الكلمة لشيوع استعمالها.

كيف تقوله العامة

فرد : بفتح الفاء وسكون الراء والدال . يد : بكسر الياء وسكون الدال . تصفك : التاء ساكنة والصاد مفتوحة والفاء مشددة . والكاف (المثلثة الفارسية) ساكنة . وقد يقال: متصفك بفتح الميم وسكون التاء وحذف الف ما .

يضرب لعدم القدرة على العمل لفقدان اسبابه اولقلة المساعدين على ابرازه الى عالم التحقيق .

(الباقى للاتى)

(النجف) (صرح)

الدور

الدور (بفتح الدال المهملة بلغة العوام وبضمها باللغة الفصحى والبعض منهم يقول الدر ويسميها اليوم بعضهم (قرية العلماء) هى بليدة مبنية على كهف ذى صخور وحجاره، وذلك الكهف يطل على دجلة ويناوح الغرب. ويبلغ طول القرية (٨٠٠) متر في عرض (٣٥٠) متراً تقريباً فتكون